٨٤١
السنة الثامنة عشرة
٢٦ / ربيع الآخر / ١٤٤٣هـ
٢ / ١٢ / ٢٠٢١م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٦ / ربيع الآخر

* وفاة المحقق الحلي رحمه الله أبي القاسم جعفر بن الحسن سنة (٦٧٦هـ)، ودفن في مدينة الحلة في محلة (الجباويين) في شارع أبي القاسم أو شارع المحقّق. ومن مصنفاته: شرائع الإسلام، المعتبر، المختصر.

* وفاة السيد الميرزا ابي طالب بن الميرزا أبي القاسم بن كاظم الموسوي الزنجاني رحمه الله عام (١٣٢٩هـ) في طهران، وحُمل جثمانه إلى المشهد الرضوي ودُفن فيه. وهو أحد أبرز تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله وله من المؤلفات: غاية المرام في احكام الصيام، والكفاية في الدراية وغيرها.

٢٧ / ربيع الآخر:

* وفاة الميرزا أبي الهدى الكلباسي الأصفهاني رحمه الله (١٣٥٦هـ) في أصفهان، ودُفن بمقبرة تخت فولاد بأصفهان، وينتهي نسبه إلى مالك الأشتر رضي الله عنه. ومن مؤلفاته: سماء المقال في تحقيق علم الرجال.

* وفاة السيد أحمد الخوانساري رحمه الله سنة (١٤٠٥هـ)، من مراجع الدين الكبار في طهران، ودفن بجوار مرقد السيدة المعصومة عليها السلام، ومن أشهر مؤلفاته: جامع المدارك.

٢٨ / ربيع الآخر:

* وفاة الشاعر والنحوي الإمامي علي بن الحسن الحلي (شُمَيم الحلي) سنة (٦٠١هـ) في الموصل، ودُفن بمقبرة المعافى بن عمران.

* وفاة الشيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله عام (١٣٩٠هـ)، ودُفنَ في مكتبة (امير المؤمنين عليه السلام) التي أسسها في منطقة الحويش، ومن أشهر مؤلفاته: موسوعة الغدير، ايمان أبي طالب عليه السلام وسيرته.

٢٩ / ربيع الآخر

* وفاة الشيخ موسى بوخمسين الهجري الأحسائي رحمه الله عام (١٣٥٣هـ) في خانقين في طريقه الى ايران، وحمل جثمانه الى النجف الاشرف ودُفن فيها. وهو من تلامذة شيخ الشريعة الأصفهاني والسيد اليزدي. ومن أبرز مؤلفاته: تبصرة المهتدي والنص الجلي.

١ / جمادى الأولى:

* وفاة الشيخ كاظم الأزري رحمه الله صاحب (القصيدة الأزرية) في مدح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عام (١٢١١هـ)، ودُفنَ في مقبرة أسرته في الكاظمية المقدسة.

* وفاة الشيخ عبد الله بن معتوق آل مرهون التاروتي رحمه الله سنة (١٣٦٢هـ) في مسقط رأسه القطيف، ومن مؤلفاته: سفينة المساكين، منية المشتاق، ديوان شعر.

٢ / جمادى الأولى:

* وفاة الكاتب البغدادي ابن البواب علي بن هلال سنة (٤٢٣هـ)، الذي غيّر في الخط العربي الكوفي بعد تنقيحه وتهذيبه، وله رسالة في الخط وفنّه.

* إصدار الفتوى المشهورة للسيد محمد حسن الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٠٩هـ)، التي حرّم فيها استخدام التبغ.

٣ / جمادى الأولى:

* وفاة السيد محمد حجت الحسيني الكوهكمري رحمه الله سنة (١٣٧٢هـ)، ودفن بمدرسته (الحجّتية) في قم المقدّسة.

* وفاة الفاضل والمؤرخ الشيخ جعفر بن الشيخ باقر محبوبة رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ) في النجف الاشرف ودفن بها، صاحب كتاب (ماضي النجف وحاضرها).

من أحكام سور العزائم

السؤال: عند قراءة القرآن الكريم نجد كلمة (سجدة على الجانب الأيمن أو الأيسر من الكتاب، فما معنى هذا؟ وهل تُؤدى هذه السجدة كما تؤدى في الصلاة؟

الجواب: إن في آيات القرآن الشريف مواضع ذُكرت فيها السجدةُ بين عزيمةٍ ورُخصةٍ، وقد عُيّن موضعُ هذه السجدة في محاذاة تلك الآية التي يُطلب من القارئ السجود عند قراءتها، وكذلك المستمع لقراءتها.

والواجبة أربع في أربع سور:

الأولى: في السورة الثانية والثلاثين، وهي مبدوءة بـ﴿الم، تنزيل الكتاب﴾، والسجدة عند انتهاء قراءة الآية الخامسة عشرة.

الثانية: في السورة الحادية والأربعين، وهي مبدوءة بـ﴿حم، تنزيل من الرحمن الرحيم﴾، والسجدة عند انتهاء قراءة الآية السابعة والثلاثين.

الثالثة: في السورة الثالثة والخمسين، وهي مبدوءة بـ﴿والنجم إذا هوى﴾، والسجدة عند انتهاء قراءة الآية الثانية والستين.

الرابعة: في السورة السادسة والتسعين، وهي مبدوءة بـ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، والسجدة عند انتهاء قراءة الآية الأخيرة منها.

وتسمى هذه السور بـ(سور العزائم) وتسمى بـ(سجدات العزائم).

وعند انتهاء قراءة آية السجدة يسجد القارئ -أو من استمع أو القارئ لتلك الآية- من فوره سجدةً كما يسجد في صلاته.

السؤال: هل يجوز قراءة سور العزائم في الصلاة؟ وما حكم الاستماع إليها أثناء الصلاة؟

الجواب: يجوز، وإذا قرأها حتى بلغ آية السجدة لزمه السجود، فإن سجد بطلت صلاته على الأحوط، وإذا استمع إلى قراءتها في صلاة الفريضة فالأحوط أن يومئ إلى السجدة وهو في الصلاة، ثم يسجد بعد الفراغ منها أيضاً، وأما إذا سمعها من غير إنصات فلا يجب عليه شيء، إلا إذا كان مصلياً بصلاة مَن قرأها، فيسجد متابعةً له إن سجد، ويومئ برأسه إن لم يسجد.

السؤال: هل يجب السجود عندما يقرأ الإنسان آية السجدة الواجبة بالنظر إليها من دون التلفظ بها؟

الجواب: لا يجب.

آيات السماء في فضل العلم والعلماء

يكفي العلم جلالة وفخراً أنّ الله سبحانه قد جعله السبب الكليّ لخلق هذا العالم العلويّ والسفليّ، فقال الله تعالى: ﴿اللّهُ الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ (الطلاق: ١٢).

وجعل سبحانه العلم أعلى شرف، وأوّل منّة امتنّ بها على ابن آدم بعد خلقه وإخراجه من ظُلمة العدم إلى ضياء الوجود، فقال سبحانه في أوّل سورة أنزلها على نبيّه محمّد ﷺ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١-٥).

فتأمّل كيف افتتح الله سبحانه كتابَه الكريم بنعمة الإيجاد، ثمّ أردفها بنعمة العلم، فلو كان ثَمّة منّة أو نعمة بعد نعمة الإيجاد هي أعلى من العلم لما خصّه اللّهُ تعالى بذلك، وصدّر به نور الهداية.

وقد ذكر في تفسير هذه الآية المذكورة في صدر السورة اشتمال بعضها على خلق الإنسان من علق، وفي بعضها تعليمه ما لم يعلم؛ ليحصل النظم البديع في ترتيب آياته: أنّه تعالى ذكر أوّل حال الإنسان، وهو كونه علقة، مع أنّها أخس الأشياء، وآخر أمره وهو صيرورته عالماً وهو مقام شريف، وليس هذا الكمال إلّا من قدرته تعالى، وتنبيه على أنّ العلم أشرف الصفات، ومن هنا حصر سبحانه الخشيةَ في العلماء، فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨).

وفي هذه الآية دلالة على أنّ العلماء من أهل الجنّة؛ وذلك لأنّ العلماء من أهل الخشية، وبيان أنّ أهل الخشية من أهل الجنّة قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (البيّنة: ٨).

إعداد/ منير الحزامي

خاتم الأنبياء والرسل صلى الله عليه وآله

من ضروريات الإسلام انقطاع سلسلة الأنبياء عليهم السلام وختمها بنبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله، ولم ولن يُبعث أيُّ نبيٍّ بعده، وحتى غير المسلمين يعلمون بأن هذه الحقيقة من جملة المعتقدات الإسلامية، التي يلزم على كل مسلم الاعتقاد بها، ولذلك فهي كسائر ضروريات الدين لا تحتاج إلى استدلال، ولكن مع ذلك يمكن استفادتها من القرآن الكريم والروايات المتواترة.

يقول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، وقد وجه البعض اعتراضين على دلالة هذه الآية على ختم النبوة بالنبي محمد صلى الله عليه وآله:

أحدهما: إن لفظة (الخاتم) وردت بمعنى آخر غير الانتهاء، وهو (خاتم اليد) أي الحلقة التي في الإصبع للزينة، وإن المراد من الخاتم في هذه الآية لعله هذا المعنى.

ثانيهما: على تقدير أن معنى الخاتم هو المعنى المعروف، ولكن معناها أن سلسلة (الأنبياء) تختم بالنبي صلى الله عليه وآله، ولا تدل على خاتمية سلسلة (الرسل) به.

والجواب عن الاعتراض الأول: إن معنى الخاتم (ما يختم به الشيء)، وخاتم الإصبع إنما سمي بذلك لهذا المعنى، لتختم وتوقع به نهايات الرسائل وأمثالها.

والجواب عن الاعتراض الثاني: إن كل نبي يملك مقام الرسالة فله مقام النبوة أيضاً، وبانتهاء سلسلة الأنبياء عليهم السلام تنتهي سلسلة الرسل أيضاً، فإن مفهوم (النبي) وإن لم يكن أعم من مفهوم الرسول، ولكن النبي من حيث المورد أعم من الرسول.

فحينما خرج النبي صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وخلف الإمامَ علياً عليه السلام مكانه في المدينة، بكى الإمام عليه السلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارونَ من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي؟)، وفي رواية أخرى عن النبي صلى الله عليه وآله: (أيها الناس، لا نبي بعدي ولا أمة بعدكم).

إعداد / محمد حسن المولى

(انظر: دروس في العقيدة الإسلامية)

الشاعر الإمامي
شُميم الحلي رحمه الله

هو مهذب الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلي، المعروف بـ(شُميم الحلي). وقد وُلد رحمه الله في عام (٥١١هـ).

حياته:

نشأ شُميم رحمه الله في مسقط رأسه الحلة، وفوق ربوعها ترعرع ودرس، ثم درس في بغداد قليلاً، وعاد إلى الحلة بعد أن اكتمل تعليمه ونضج عقله. وكانت الحلة يومذاك أهم مركز لعلماء الشيعة. ثم أخذ ينتقل بين دمشق وحلب ونُصيبين وآمد وماردين وديار بكر وغيرها.

واستقر به المقام أخيراً في الموصل، فأقام فيها طويلاً، وعاش في حجرات مساجدها عيشة الزهاد، فكان مقدراً محترماً، محبوباً معظماً، يدرّس العلوم المختلفة، ويُقرئ الطلاب الكثيرين، وينظم الشعر الجميل، ويكتب المصنفات العديدة.

من أقوال العلماء فيه:

ذكره السيد الأمين رحمه الله في أعيان الشيعة قائلاً: (النحوي اللغوي الشاعر الأديب المنشئ... كان من أعلام فقهاء الشيعة بالحلة وأهل الفتيا والإقراء عندهم)، وذكره الشيخ القمي رحمه الله في الكنى والألقاب قائلاً: (الشيعي النحوي اللغوي الشاعر الفاضل الأديب، صاحب مصنفات جمة)، وتابعه الشيخ الشاهرودي رحمه الله في كتابه مستدرك سفينة البحار بعبارات مشابهة.

وقال عنه الزركلي في الأعلام: (شاعر، من العلماء بالأدب). وذكره كحالة في معجم المؤلفين بقوله: (أديب، نحوي، لغوي، شاعر).

من مؤلفاته:

الفصول المركبة، الإشارات المصرية، أنيس الجليس في التجنيس، بداية الفكر في بدايع النظم والنثر. الخطبة المستضيئة، الماسة في شرح الحماسة، المخترع شرح اللمع لابن جني، مناقب الحكم ومثالب الأمم.

من شعره:

امزج بمسبوك اللجين
ذهباً حكته دموع عيني
لما نعى ناعي الفراق
بين من أهوى وبيني
كانت ولم يقدر لشيء
قبلها إيجاب كوني
وأحالها التشبيه لما
شبهت بدم الحسين
خفقت لها شمسان من
لألائها في الخافقين

وفاته:

توفي الشاعر رحمه الله بالموصل في ليلة الأربعاء الموافق للثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر من عام (٦٠١هـ)، ودفن بمقبرة المعافى بن عمران.

إعداد / شكري شاكر

الميرزا أبو الهدى الكلباسي رحمه الله

هو الميرزا أبو الهدى ابن الميرزا أبي المعالي محمّد ابن الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسي الأصفهاني، وينتهي نسبه إلى مالك الأشتر النخعي، صاحب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه ولد بمدينة أصفهان في إيران.

دراسته وتدريسه:

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف حوالي عام (١٣٢٠هـ) لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ عاد إلى أصفهان، واستقرّ بها، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته:

أبوه الميرزا أبو المعالي محمّد، الشيخ محمّد كاظم الآخوند الخراساني، السيّد محمّد كاظم اليزدي (رحمهم الله).

من تلامذته:

السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، السيّد حسين الرضوي (رحمهما الله).

من أقوال العلماء فيه:

ذكره السيّد حسن الصدر قدس سره في إجازته له قائلاً: «وهو من أفضل علماء الدراية، وفقهاء الأحكام والهداية». وقال عنه السيّد الأمين قدس سره في (أعيان الشيعة): «عالم فاضل». وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني قدس سره في (طبقات أعلام الشيعة): «عالم فقيه، ورجالي متبحّر». وقال تلميذه السيّد المرعشي النجفي قدس سره: «أُستاذي العلّامة الزاهد جمال الناسكين آية الباري». وقال الشيخ محمّد هادي الأميني قدس سره في (معجم رجال الفكر والأدب في النجف): «فقيه عالم جليل».

من مؤلفاته:

سماء المقال في علم الرجال، الدرّ الثمين في جملة من المصنّفات والمصنّفين، الصراط المستقيم في التمييز بين الصحيح والسقيم، الدرّة البيضاء في إجازة الرواية عن الأُمناء، التُحفة إلى سلالة النبوّة، الفوائد الرجالية، كتاب في الفقه، الحاشية على كفاية الأُصول.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في السابع والعشرين من ربيع الآخر (١٣٥٦هـ) بمدينة أصفهان، ودُفن بمقبرة تخت فولاد بجوار قبري أبيه وجدّه.

محمد أمين نجف

غزو الأوهام في الوسط الاجتماعي المعاصر

إن ما يساوي الغزو العسكري في الخطورة هو (غزو الأوهام والخرافات) التي تتحرك على أرضية الجهل واللاوعي في الوسط الاجتماعي، ولعل هذا من أخطر الحالات على الأمة؛ لأنّ الغزو العسكري يتربص بالأمة من خارج حدودها، فيمكن للأمة أن تتظافر جهودها وإمكاناتها التعبوية لتفادي مثل هذا الغزو.

أما هذه فتسري في شرايين الأمة، وتنخر في كيانها، وتتلاعب بفكرها وثقافتها، وتعبر عن حالة الجهل والتخلف، وعدم الاستناد إلى قاعدة علمية وفكرية تستطيع أن تسلط إشعاعها الفكري وتتفادى بها هذا الخطر.

إنّ الدّور الذي تؤديه الأوهام والخرافات، هو (تخريف العقل)، بل و(تحريف المفاهيم والأفكار والمبادئ) الأولية للإنسان المسلم، حتى على مستوى الإنسان المثقف فضلاً عن الإنسان العادي.

لأنّ الثقافة لوحدها لا تؤدّي ما يؤدّيه العلم والإيمان والوعي من دورٍ في الهداية والتوجيه، ولا توفر ما يوفره العلم والإيمان من الحصانة للعقول والأفهام عن تأثير الخرافات والأوهام في حياة الأمة، ومن الإحاطة بهالة من الفطنة واليقظة والحذر من الانسياق وراء كل من هبَّ ودبَّ على الواقع.

بل يمكن أن تحصل هذه الهالة من الفطنة واليقظة والحذر، للإنسان المؤمن العادي وإن لم يكن مثقفاً، وذلك استناداً إلى سلامة الفطرة وصفاء الذات.

كما نشاهد الكثير ممن لا يستطيع أن يصمد هذا الموج الكبير من الخرافات والأوهام أمام وعيهم وإرادتهم، مما يدل على أن تلك الأوهام إنما تنمو وتتحرك على أساس الضعف في الإيمان والوعي والإرادة، فتحدث حالة الخلط بين مفهوم المعجزة والسحر والكرامة والخرافة والوهم.

وهو مما يدعو العديد من الجهات المنحرفة والحركات الضالة، أن تتخذ هذا الضعف في الأمة

ساحة لتحركها، وتتخذ من هذه الأوهام وسيلة لحرف أبنائها عن الخط الإسلامي، لذا يقع الحديث حول هذا الخطر في محورين:

المحور الأول: من خصائص المعجزة

من خلال التعاريف الواردة للمعجزة كما جاء في كتاب البيان للسيد الخوئي قدس سره: (أنها العمل الخارق للعادة، القائم على صدق دعوى المنصب الإلهي، والذي يعجز عن الإتيان به البشر حتى النوابغ والعباقرة).

ويستفاد من هذا التعريف أن المعجزة تتحرك دائماً في خط التحدي ضد المنكرين للمنصب الإلهي، وذلك لأنّ المتبني لإجراء هذا العمل الخارق للعادة أو ذاك هو الله سبحانه، الذي أعجز البشر عن الإتيان بمثل ذلك منذ أعماق الزمن.. مهما كانت الإمكانات والعبقريات.

وإذا رجعنا إلى القاعدة الفكرية التي نمتلكها (وهي عقيدتنا) التي تقضي بأن الله تعالى يصب قراراته وأفعاله وفق الحكمة ومقتضيات مصلحة الدين والرسالة، نستوحي أنّ المعجزة دائماً تصب في خط الحكمة، ولا تجري عبثاً وبلا مصلحة تقضي بإجرائها.

المحور الثاني: الخلط بين المعجزة والوهم

إنّ من الظواهر التي سرت في واقعنا الاجتماعي، ظاهرة الخلط بين مفهوم المعجزة، وبين الوهم الذي أصبح ثقافة يتبناها البعض، لأنّ الثقافة في واقعنا الاجتماعي -مع شديد الأسف- غير خاضعة لمقاييس الدين والعقيدة.

فقد اختلطت لدى مجتمعنا الأوهام بالمعاجز والكرامات، وأخذت جزءاً من تفكيره، وبُنيت عليها حركته ومواقفه ونشاطاته، وذلك لفقدانه الميزان الذي يعرف من خلاله الفرق بين المعجزة والكرامة من ناحية، وبين الكرامة والوهم من ناحية أخرى، فعلى أبناء الأمة أن يعلموا:

أولاً: أن ما يدّعى من المعجزات لشخص ما لا ينسجم مع شروط المعجزة وخصائصها، كما قرّرها القرآن الكريم، ولم تعدُ سوى هوس من الأفكار والتصوّرات، قد تتبناها جهات وحركات من أجل مآرب دنيوية، فتستغل حالة الجهل والفراغ الفكري والعقائدي في الأمة.

ثانياً: على أبنائنا أن يعلموا: كما أن للمعجزات ميزاناً، فإن للكرامة أيضاً ميزاناً وضابطاً تتحرّك به، لكي لا يقول أحد: إني لم أدّعِ منصباً من المناصب الإلهية، فيتمسك بأنه صاحب كرامة.

فينبغي أن نعرف: أنّ الكرامة إنما تجري على أيدي المؤمنين من الناس لمقتضيات التكريم من الله سبحانه، فإذا ما كان الإنسان من أهل الله، ومن أهل التقى والورع والدين، فأيضاً لا تجري الكرامة على يده، إلا في أحد حالين:

أ- أن يكون مغمور الحق مسحوق الكرامة، يتعرّض للازدراء والاستهانة، فيأبى الله تعالى أن يستصغرَ الناسُ قدرَه، فيرزقه كرامة الدنيا والآخرة.

ب- أن يكون من أهل التوبة والإنابة الخالصة لله تعالى، كما حدث للحر بن يزيد الرياحي رضي الله عنه بعد توبته وموقفه الخالد بين يدي الإمام الحسين عليه السلام، والذي بقي منديل الإمام الحسين عليه السلام على جرحه جديداً لم تغيره القرون الخالية من الزمن.

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

(انظر كتاب: مقالات من وادة الفكر الإسلامي: ص٤٥-٤٨)

فليبكِ الباكون وليندب النادبون

ممّا يلفت في دعاء الندبة قول الإمام عليه السلام: «فعلى الأطائب من أهل بيت محمّد وعليّ -صلى الله عليهما وآلهما- فليبكِ الباكون، وإياهم فليندب النادبون»، ولم يقل مثلاً: فليبكِ المؤمنون وإياهم فليندب المؤمنون، مع أنّه إذا كان الشخص باكياً نادباً كيف يُطْلَب منه البكاء والندبة؟ إن هذا إلّا تحصيلٌ للحاصل، وهذا يدعونا للتساؤل عن معنى طلب البكاء من الباكين والندبة من النادبين، فما هو وجه طلب الوصف ممّن يتّصف به فعلاً؟

ويمكن أن يجاب عن هذا التساؤل بأحد أجوبة ثلاثة:

١- إلفات النظر للمتعلّق الأجدر والأولى

من الواضح أنَّ البكاء له متعلّق، فلا يمكن أن تبكي ولا يوجد من تبكي عليه، وعندما تندب لا تتحقق الندبة من غير وجود مندوب، بل لابدّ لها من متعلّق، وهنا الإمام يقول: أيها الباكون أنتم تبكون على آبائكم وأمهاتكم وأصدقائكم، لكن حوّلوا بكاءكم للأجدر بالبكاء، وهم الأطائب من أهل بيت محمّد وعليّ عليهم السلام.

٢- طلب الترقّي من المرتبة الأدنى إلى المرتبة الأعلى

نقرأ في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (النساء: ١٣٦)، فما معنى طلب الإيمان من المؤمنين؟!

إنَّ هذا من باب طلب الترقّي من مرتبة من مراتب الإيمان إلى مرتبة أعلى، فأنت عندما تتشهد الشهادتين أو الشهادات الثلاث تكون مؤمناً وإن لم يكن هناك عمل، إذ إنَّك بمجرّد التشهّد تكون قد وصلت إلى مرتبة من مراتب الإيمان، غير أنَّك بالعمل تصل إلى مرتبة أعلى، وهكذا يتحقّق الترقّي في مراتب الإيمان.

وفي دعاء الندبة يخاطبنا الإمام عليه السلام: أيها الباكون ابكوا، وأيها النادبون اندبوا، وأيها الصارخون اصرخوا، فأنتم قد بكيتم على الحسين عليه السلام وندبتم وصرختم كثيراً طويلاً، ووصلتم إلى مراتب سامية وعالية، ولكنّني أدعوكم للوصول إلى مرتبة أعلى، ولو بالاستمرار أو تصعيد مستوى التفاعل.

٣- عدم رضا الإمام عليه السلام إلّا باتّصاف شيعته بهذه الصفات

وهذا الجواب يستحقّ الالتفات، ويمكن تقريبه بمثال عرفي، وهو أنَّ الأب قد يخاطب ابنَه في أوّل يوم من أيام الدراسة قائلاً: (أيها الطالب المجتهد اجتهد في دراستك)، مع أنَّ الدراسة لم تبدأ بعد، ومع ذلك وصفه بأنّه مجتهدٌ؛ ليبيّن له بأنّه لا يرضى عن ابنه إلا بأن يكون متّصفاً بهذا الوصف، فليس اجتهاده موضوعاً قابلاً للنقاش، بل فرض الأب ابنَه مجتهداً، ووصفه بذلك، واعتبره أمراً مفروغاً عنه، لأنه لا يرضى إلا بتحقّقه.

وهكذا هو حال الإمام عليه السلام معنا، فهو كأنه يريد أن يقول لنا من خلال دعاء الندبة: شيعتي، أنا لا أرضى إلّا أن تكونوا باكين نادبين، ولذلك وصفتكم بذلك واعتبرته أمراً مفروغاً عنه.

فالمطلوب من الشيعة أن يكونوا باكين نادبين ساكبين دموعهم صارخين ضاجّين عاجّين، وهكذا ينبغي أن تكون المجالس الحسينية، مجالس صرخة وبكاء، ومجالس ضجيج وعجيج..

وقد سئل مرجع الطائفة سماحة السيّد السيستانيّ (دام ظلّه): هل ترون أنّه من الداعي إثارة مصيبة كربلاء بين الناس بشكلٍ عنيفٍ وحماسيٍّ أو لا؟

فأجاب: «نعم؛ لكي يبقى مشعل الثورة على الظالمين باقياً إلى الأبد، ما دام الظالمون باقين على بغيهم وظلمهم لآل محمّد عليهم السلام، وللدّين الإسلاميّ بمعناه الصحيح الذي رسمه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وهو متابعة القرآن والعترة». (الفوائد الفقهيّة: ص١٥٩)

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الشعائر الحسينية، للسيد ضياء الخباز: ص٣٣٥ - ٣٣٧)

وصايا حكيم لابنه
(الصبر عند المكاره)

اعلم بنيّ-رزقك الله تعالى الصبر بأقسامه- أن الصبر عند المكاره يحصل بملاحظة أُمور تجعل مرارته عند أهله أحلى من العسل:

أحدها: ما ورد من جزيل الثواب الأُخروي.

فقد استفاضت الأخبار بأن الصابرين يدخلون الجنة بغير وقوف في العرصات، ولا نصب ميزان، ولا نشر ديوان ولا حساب.

وورد أن مَن صبر نال -بصبره- درجة الصائم القائم، ودرجة الشهيد الذي قد ضرب بسيفه قدام النبي محمد صلى الله عليه وآله، وأن الصبر على الفاقة جهاد، وأنه أفضل من عبادة ستين سنة، وأن مَن ابتُلِيَ من المؤمنين ببلاءٍ فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد... إلى غير ذلك.

ثانيها: ما يترتب عليه بالتجربة من نيل المراتب العالية.

ثالثها: تفاني المحنة بمرور الآنات، وفناء العمر على كل حال، وإن الساعة التي تمضي لا يبقى سرورها ولا ألمها، والتي تأتي لا تدري ما هي، وإنما هي ساعتك التي أنت فيها.

رابعها: عدم النتيجة للجزع والفزع والشكوى، إلا قلة الأجر؛ فإن المقدر كائن، وقضاء الله تعالى لا يرد ولا يبدل، والعبد مملوك لا يقدر على شيء أبداً.

خامسها: ملاحظة حال المتحنين بأعظم من امتحانه، الصابرين عليه أجمل صبر.

سادسها: ملاحظة أن الابتلاء من السعادة، وأن البلاء للولاء، بل شدة البلاء للمؤمن تكشف عن شدة القرب عنده تعالى.

سابعها: تذكر أن ذلك من الحكيم الرؤوف، وأنه لا يختار لعبده إلا ما فيه صلاحه، وأنه غني على الإطلاق، وأنه على كل ما يشاء قدير.

ثامنها»: تذكر أن ذلك تزكية لنفسك.

تاسعها»: إنه لا أثر للشكوى إلا فرح العدو وحزن الصديق.

عاشرها: إن الصبر محمود العاقبة حتى في الدنيا، كما يستفاد من الأخبار وقضايا الصابرين، ألا ترى أن صبر نبي الله يوسف عليه السلام عن معصية الله تعالى وعلى المحن كيف أدى إلى بلوغه الغاية القصوى من العز، ومن تصيير الجبار العاتي الظالم له عبداً، بعد أن كان مالكاً، وإخوته رعيته، وزليخا له ذليلة جالسة في طريقه، ونال منها بنهاية العز بعد عود شبابها وجمالها وعينها إليها؟!

كما لا يخفى على مَن راجع الأخبار الواردة في تفسير سورة يوسف المباركة.

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد، للشيخ عبد الله المامقاني رحمه الله: ص٤٨ - ٥١)

الإنسانية والإسلام

من رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر رضي الله عنه عندما ولّاه مصر، أنه قال:

«وأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، والمَحَبَّةَ لَهُمْ واللُّطْفَ بِهِمْ، ولَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الخَلْقِ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٤٢٧).

قد سمعنا بمصطلح (الإنسانية) كثيراً، ويظن الكثيرون أن أساس هذا المصطلح غربي أو ثقافة الغرب، هذا هو الأمر الذي يجانب الصواب؛ لأن الإنسانية وليدة الإسلام، ولو لاحظنا تعريف الإسلام لوجدناه هو: مَن سلم الناس من أذاه، وإن مجرد عنوان الإسلام يدعو للإنسانية.

وهناك سؤال يطرح: إذا كانت الإنسانية منبعها منا كمسلمين، فلماذا لا نجدها في مجتمعنا؟!

ويجاب: لو أطلعنا على ديننا بتأمل وإنصاف لوجدناه دين إنسانية بحق، فهو الدين الذي يدعو للرحمة والعدل والمساواة وكل مبادئ الإنسانية، التي هي أخلاقيات التعامل مع الإنسان الآخر واحترام ذاته وحبه.. وديننا الإسلامي هو الدين الذي جاء لخدمة الإنسان واحترامه، إذ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾، ولكن الخلل الذي يظهر في مجتمعنا سببه: (سوء تطبيق) هذه المبادئ، وليس الخلل في الإسلام أو في المبادئ.

وجاء الإسلام الذي يعتبر دستوراً إنسانياً وجعل الإنسان إنساناً متكاملاً، ونشر الإنسانية في كل الأرض.. والبرهان على أن الإسلام هو دين الإنسانية هي الأمور التي نص عليها والإرشادات التي أصبحت واجبات شرعية، منها:

احترام الصغير، والعطف على الكبير، وحرمة قتل النفس المحترمة، والحث على الزكاة والخمس ليصبح هنالك توزان مادي بين المسلمين، وجعل آدابٍ للطريق، وكف الأذى، وغضّ البصر.

السيد محمد حسن المولى

انتظار الإمام المهدي عليه السلام .. تعريفه وأهميته وثماره

تعريف الانتظار:

للانتظار تعريفان أحدهما لغوي والآخر اصطلاحي، أما التعريف اللغوي: فهو مأخوذ من التنظّر، وهو توقع الشيء وترقبه والتربص له والتهيؤ إليه. وأما التعريف الاصطلاحي: فهو القيام وتهيئة الظروف فكرياً وعملياً لخروج الإمام المهدي عليه السلام.

أهمية الانتظار:

الانتظار هو من الدين الذي يتدين به الأئمة المعصومون عليهم السلام؛ وقد حث أهل البيت عليهم السلام على التمسك به والصبر عليه، فقد روي عن أبي الجارود أنه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يابن رسول الله، هل تعرف مودتي لكم، وانقطاعي إليكم، وموالاتي إياكم؟ فقال عليه السلام: نعم، فقلت: إني أسألك مسألة تجيبني فيها فإني مكفوف البصر، قليل المشي ولا أستطيع زيارتكم كل حين، قال عليه السلام: هات حاجتَك، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عزّ وجلّ به أنت وأهل بيتك لأدين الله عزّ وجلّ به.

قال عليه السلام: إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة، والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عزّ وجلّ به: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لولينا، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد، والورع. (مكيال المكارم: ج٢/ص١٣٢).

ثمار الانتظار:

من ثمار الانتظار ونتائجه بحسب روايات الأئمة الأطهار عليهم السلام هي:

١- انتظار الفرج (عبادة).

٢- انتظار الفرج (أحب الأعمال) إلى الله سبحانه وتعالى.

٣- المنتظر لأمر أهل البيت عليهم السلام كـ(المتشحط بدمه في سبيل الله).

٤- المنتظر لأمر أهل البيت عليهم السلام كمن (كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكمن دافع عنه، وكمن استشهد معه).

٥- إذا مات المؤمن المنتظر كان (له من الأجر كمن أدرك الإمام المهدي عليه السلام، وكمن كان معه في فسطاطه، بل كمن كان معه وقارع بسيفه في جيشه).

٦- المنتظرون للإمام المهدي عليه السلام (أفضل أهل كل زمان).

الشيخ نبيل الحسناوي

تدعو اللجنة التحضيرية لمؤتمر الامام الباقر الثقافي الثامن السادة الباحثين للمشاركة
في جلسة البحوث المقامة ضمن فعاليات المهرجان و وفق المحاور المُعلنة

CONF@ALAMEEDCENTER.IQ

دعوة للمشاركة في مؤتمر الامام الباقر (عليه السلام) الثقافي الثامن وفق المحاور التالية :

مظاهر الانحراف في عصر الإمام الباقر (عليه السلام) ودوره (صلوات الله عليه) في مواجهتها:

أولاً: الانحراف الأخلاقي. ثانياً: الانحراف الاقتصادي. ثالثاً: الانحراف الفكري.

للتواصل:

+٩٦٤٧٦٠٢٣٢٣٣٣٧ +٩٦٤٧٦٠٢٣٥٥٥٥٥

conf@alameedcenter.iq

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .

* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

* بإمكانكم تحميل النشرة بصيغة(PDF) من خلال قناتنا على التلغرام: (نشرتا الكفيل والخميس)

* التحرير : / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية : الشيخ حسين مناحي * التصميم والإخراج : السيد حيدر خير الدين